

ثلاثون حديثاً للدرس بعد العصر في رمضان، في كل يوم حديث واحد

اليوم الاول - في الإخلاص

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)) رواه مسلم.

فإن الله سبحانه وتعالى لا ينظر إلى العباد إلى أجسامهم هل هي كبيرة أو صغيرة أو صحيحة أو سقيمة ولا ينظر إلى الصور هل هي جميلة أو ذميمة. كل هذا ليس بشيء عند الله، وكذلك لا ينظر إلى الأنساب هل هي رفيعة أو دنيئة، ولا ينظر إلى الأموال ولا ينظر إلى شيء من هذا أبداً. ليس بين الله وبين خلقه صلة إلا بالتقوى، فمن كان لله أتقى كان من الله أقرب وكان عند الله أكرم إذن لا تفخر بمالك ولا بجمالك ولا ببذخك ولا بأولادك ولا بقصورك ولا بسيارتك ولا بشيء من هذه الدنيا أبداً، إنما إذا وفقك الله للتقوى فهذا من فضل الله عليك فأحمد الله عليه. واعلم أن الأعمال بالنيات، والقلوب هي التي عليها المدار .

اليوم الثاني - في المعروف

عن أبي ذر - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ - ﷺ - : ((لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ)) رواه مسلم

قال جرير ما رأيته رسول الله {ﷺ} إلا تبسم وهذا من المعروف لأن الإنسان ينتفع بذلك كما ينتفع بسائر المعروف

وقال ابن أبي جمرة: يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع إنه من أعمال البر سواء جرت به العادة أم لا

الوجه الطليق الذي فيه بشاشة وفرح أي إفعال الخيرات كلها قليلاً وكثيرها، ومن الخيرات أن يكون وجهك ذابشاشة وفرح إذا رأيت مسلماً، فإنه يوصل إلى قلبه سروراً إذا تركت العبوس وتطلقت عليه ولا شك إن إيصال السرور إلى قلوب المسلمين حسنة

اليوم الثالث - في حب الخير للأخ

عن أنس - رضي الله عنه - ، عن النَّبِيِّ - ﷺ - ، قَالَ : ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

إن الشخص لا يحب لنفسه إلا الخير، والخير كلمة جامعة لجميع أنواع البر والطاعات أو المباحات الدنيوية والأخروية وتخرج المنهيات.

قال الكرمانى: ومن الإيمان أيضاً أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه أي: من الشر ولم يذكره، لأن حب الشيء مستلزم بغض نقيضه، فيدخل تحت ذلك، وإما لأن الشخص لا يبغض خيراً لنفسه فلا يحتاج لذكره، وليس المراد بالأخ في هذا الحديث الأخ في النسب فقط بل المراد كل أخ في الإسلام، رجلاً كان أو امرأة تعميماً للحكم، قال الله تعالى؟ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ [الحجرات: 10] شملت الآية كل أخ سواء كان في النسب أو في الله تعالى، أو في الإسلام.

ففي الحديث دليل وحث على أنه للإنسان أن يحب لأخيه المؤمن من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكرهه لنفسه، فإن فعل ذلك فهو كامل الإيمان، وإن لم يفعله فهو ناقص الإيمان.

اليوم الرابع – في ستر عورة الأخ

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي - ﷺ - ، قَالَ : ((لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))
رواه مسلم .

وقال ابن المنذر : ويستحب لمن اطلع من أخيه المسلم على عورة أو زلة توجب حدا ، أو تعزيرًا ، أو يلحقه في ذلك عيب أو عار أن يستره عليه ؛ رجاء ثواب الله

(من ستر أخاه المسلم في الدنيا) في قبيح فعله وقوله (فلم يفضحه) بأن اطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه ولم يكشفه بالتحدث ولم يرفعه الحاكم بالشرط المار (ستره الله يوم القيامة) أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه بل يسهل حسابه ويترك عقابه لأن الله حيي كريم وستر العورة من الحياء والكرم ففيه تخلق بخلق الله والله يحب التخلق بأخلاقه ، ودعى عثمان إلى قوم على ربيعة فانطلق ليأخذهم ففرقوا فلم يدركهم فاعتق رقبة شكرًا لله تعالى أن لا يكون جرى على يديه خزي مسلم.

ومن ذلك أن يسكت عن إفشاء سره الذي استودعه وله أن ينكره وإن كان كاذبًا فليس الصدق واجبًا في كل مقام فإنه كما يجوز للرجل أن يخفي عيوب نفسه وأسراره وإن احتاج إلى الكذب فله أن يفعل ذلك في حق أخيه فإن أخاه نازل منزلته وهما كشخص واحد لا يختلفان إلا بالبدن هذه حقيقة الأخوة

اليوم الخامس – في امر البنات

عن أنس - رضي الله عنه - ، عن النبي - ﷺ - ، قَالَ : ((مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ))
وضم أصابعه . رواه مسلم . ((جَارِيَتَيْنِ)) أي : بنتين .

وَيَنْبَغِي الصَّبْرُ عَلَى الْبَنَاتِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِنَّ وَأَنْ لَا يَنْفَلَ عَلَيْهِنَّ الذُّكُورُ بَعِيرٍ سَبَبٍ شَرَعِيٍّ ، وَفِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي الصِّحَاحِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبْعَدَهَا اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهِنَّ يَلِدْنَ إِلَّا عَدُوًّا ، وَيَقْرَبْنَ الْبُعْدَاءَ ، وَيُورِثْنَ الصَّغَانِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَا تَقُلْ هَذَا يَا عَمْرُو فَوَاللَّهِ مَا مَرَّضَ الْمَرَضَى وَلَا نَدَبَ الْمَوْتَى وَلَا أَعَوْنَ عَلَى الْأَحْزَانِ مِنْهِنَّ ، وَلَرَبُّ ابْنِ أُخْتٍ قَدْ يَنْفَعُ خَالَهُ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ : الْبُنُونَ نِعَمٌ ، وَالْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحَاسِبُ عَلَى النِّعَمِ وَيَجَازِي عَلَى الْحَسَنَاتِ وَقَالَ مَنُصُورُ الْفَقِيهَةِ : أَحَبُّ الْبَنَاتِ وَحُبُّ الْبَنَاتِ فَرَضَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ لِأَنَّ شُعْبِيًّا مِنْ أَجْلِ الْبَنَاتِ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مُوسَى كَلِيمَةَ قَالَ قَتَادَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رُبُّ جَارِيَةٍ خَيْرٌ مِنْ غُلَامٍ قَدْ هَلَكَ أَهْلُهُ عَلَى يَدَيْهِ . (الآداب الشرعية)

اليوم السادس – في ان نفقة الامل صدقة

عن أبي مسعود البديري - رضي الله عنه - ، عن النبي - ﷺ - ، قَالَ : ((إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ)) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وإذا كان المنفق على أهله إنما يؤدي فرضاً لله واجباً له فيه جزيل الأجر ، فذلك إن شاء الله معنى قوله (صلى الله عليه وسلم) : (ومهما أنفقت نفقة ، فهي لك صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك) ؛ لأنه بفعله ذلك يؤدي فرضاً لله عليه هو أفضل من صدقة التطوع التي يتصدق بها على غريب منه

وفي رواية الزهري وأنتك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت بها مقيدة بابتغاء وجه الله وعلق حصول الأجر بذلك وهو المعبر ويستفاد منه أن أجر الواجب يزداد بالنية لأن الإنفاق على الزوجة واجب وفي فعله الأجر فإذا نوى به ابتغاء وجه الله ازداد أجره بذلك قاله بن أبي جمرة قال ونبه بالنفقة على غيرها من وجوه البر والإحسان(فتح الباري)

وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله تعالى صار طاعة ويثاب عليه وقد نبه صلى الله عليه وسلم على هذا بقوله صلى الله عليه وسلم حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك لأن زوجة الإنسان هي من أخص حظوظه الدنيوية وشهواته وملأه المباحة وإذا وضع اللقمة في فيها فإنما يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة والتلذذ بالمباح فهذه الحالة أبعد الأشياء عن الطاعة وأمور الآخرة ومع هذا فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه إذا قصد بهذه اللقمة وجه الله تعالى حصل له الأجر بذلك فغير هذه الحالة أولى بحصول الأجر إذا أراد وجه الله تعالى (شرح مسلم)

اليوم السابع – في صلة الرحم

عن أبي محمد جبير بن مطعم -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ-، قال: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ)) قَالَ سَفِيَانُ فِي رِوَايَتِهِ : يَعْنِي : قَاطِعٌ رَحِمٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَطَعَ مَا أَلْفَ الْقَرِيبِ مِنْهُ مِنْ سَابِقِ الْوَصْلَةِ وَالْإِحْسَانِ لِعِغْرِ شَرَعِي ؛ لِأَنَّ قَطْعَ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى إِحْشَاءِ الْقُلُوبِ وَتُفْرِتْهَا وَتَأْدِيبَهَا ، وَيَصْدُقُ عَلَيْهِ جِنْدٌ أَنَّهُ قَطَعَ وَصْلَةَ رَحِمِهِ وَمَا يَنْبَغِي لَهَا مِنْ عَظِيمِ الرِّعَايَةِ ، فَلَوْ فَرَضَ أَنْ قَرِيبَهُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ مِنْهُ إِحْسَانٌ وَلَا إِسَاءَةٌ قَطُّ لَمْ يَفْسُقْ بِذَلِكَ

لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْإِحْسَانُ الَّذِي أَلْفَهُ مِنْهُ قَرِيبُهُ مَالًا أَوْ مَكَاتِبَةً أَوْ مُرَاسَلَةً أَوْ زِيَارَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ بَعْدَ فِعْلِهِ لِعِغْرِ كَبِيرَةٍ . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْمُرَادُ بِالْعُغْرِ فِي الْمَالِ وَفِي نَحْوِ الزِّيَارَةِ وَالْمَكَاتِبَةِ ؟ قُلْتَ : يَنْبَغِي أَنْ يُرَادَ بِالْعُغْرِ فِي الْمَالِ فَقَدْ مَا كَانَ يَصِلُهُ بِهِ أَوْ تَجَدُّدُ احتِجَاجِهِ إِلَيْهِ أَوْ أَنْ يَنْدُبَهُ الشَّارِعُ إِلَى تَقْدِيمِ غَيْرِ الْقَرِيبِ عَلَيْهِ لِكُونَ الْأَجْنَبِيِّ أَحْوَجَ أَوْ أَصْلَحَ قَعْدَمُ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ أَوْ تَقْدِيمِ الْأَجْنَبِيِّ عَلَيْهِ لِهَذَا الْعُغْرِ يَرْفَعُ عَنْهُ الْفِسْقَ ، وَإِنْ انْقَطَعَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَا أَلْفَهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ وَأَمَّا عُغْرُ تَرْكِ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمُرَاسَلَةِ : فَهُوَ أَنْ لَا يَجِدَ مَنْ يَتَّقَى بِهِ فِي آدَاءِ مَا يُرْسَلُهُ مَعَهُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ إِذَا تَرَكَ الزِّيَارَةَ الَّتِي أَلْفَتْ مِنْهُ فِي وَفْتٍ مَخْصُوصٍ لِعُغْرِ لَا يَلْزَمُهُ قِضَاؤُهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَتَأْمَلُ جَمِيعَ مَا قَرَّرْتَهُ وَاسْتَفْتِدْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ مَنْ نَبَّهَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ مَعَ عُمُومِ الْبُلُوَى بِهِ وَكَثْرَةِ الْإِحْتِيَاجِ إِلَى ضَبْطِهِ .

وَمَا ظَهَرَ أَنَّ الْأَوْلَادَ وَالْأَعْمَامَ مِنَ الْأَرْحَامِ وَكَذَا الْخَالَهَ

{ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ } أَي قَاطِعٌ رَحِمٍ ، فَمَنْ قَطَعَ أَقْرَابَهُ الضُّعْفَاءَ وَهَجَرَهُمْ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَصِلْهُمْ بِبِرِّهِ وَإِحْسَانِهِ وَكَانَ غَنِيًّا وَهُمْ فَقْرَاءَ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي هَذَا الْوَعِيدِ مَحْرُومٌ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيُحْسِنَ إِلَيْهِمْ .

وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { مَنْ كَانَ لَهُ أَقْرَابُ ضُعْفَاءَ وَلَمْ يُحْسِنِ إِلَيْهِمْ وَيَصْرِفْ صَدَقَتَهُ إِلَى غَيْرِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَدَقَتَهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ، وَإِنْ

كَانَ فَقِيرًا وَصَلَّهُمْ بِزِيَارَتِهِمْ وَالتَّفَقُّدِ لِأَحْوَالِهِمْ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ }